

الصهيونية العالمية - إسرائيل ما هي الا تحقيق جزئي لها - تدول القضية الفلسطينية وبالتالي تدفع العالم ان يكتشف حقيقة مآربها ومن خلال هذا الاكتشاف شرعية وطبيعية الرد الفلسطيني . صحيح ان ما ارادته الصهيونية - واسرائيل - هو ان يكون العالم الغربي خاصة سجين المفاهيم والمنطلقات الصهيونية الا ان حادثة النرويج وما تنطوي عليه من حقائق عن الفكر الصهيوني والسلوك الاسرائيلي دفع البلد المسالم في شمال أوروبا ان يجابه التحدي الاسرائيلي بالمشكل الطبيعي والمشروع . هذه المجابهة البسيطة بدت للعالم وكأنها تطور جذري لان اسرائيل عولمت في الغرب وكأنها مستثناة من تطبيق المعايير المتداولة في العلاقات وبالتالي جاء اسقاط النرويج للاستثناء تطورا صحيا وايجابيا ، كأن اسرائيل لم تكف بما كسفته حادثة اغتيال أحمد بوشيكسي مسن مخططاتها الاجرامية والمخالفة لكل اصول التعامل الدولي والانساني فراحت تلجأ الى اساليبها المعتادة والتي هي ميزة جميع الكيانات الاستعمارية والعنصرية والفاشية عبر التاريخ المعاصر . اذا ادين سلوك النازية تكون بالنسبة لهذه الكيانات حافظ للمزيد من التجاوزات التي استجلبت الادانة لان الذنوب النازية والاستعمارية - واسرائيل هي آخر معادل هذه الذنوب في العصر الحديث - تعتمد اهانة المجتمع الدولي بدلا من الامتثال ، كما تفعل الدول المتبذرة ، لارادته المشروعة . لم تعمل اسرائيل على مداواة ما أصابها من عزلة دبلوماسية وادانة معنوية بل بالعكس ، لان ما يعتبره العالم المتحضر مرضا تعتبره النازية المعاصرة دليل عافية . لذلك كان خطفها الطائرة اللبنانية المتوجهة من بيروت الى بغداد في 8/10 بواسطة اختراق سلاحها الجوي الاجسواء اللبنانية وارغامها الطائرة اللبنانية على الهبوط هو بالنسبة اليها بمثابة تفنن وتجديد في اساليب اسرائيل الارهابية وليس عملا جديدا يطرأ على سياستها وسلوكها . من هنا تشكلت عندنا فتاعة بان الادانة لا تكفي لان تحجر اسرائيل عند موتها لا يوزع او يؤثر به سوى مجابهة اسرائيل بشكل مباشر من خلال معاقبتها بما يتناسب مع مستوى تحديها ، لذلك فان مناقشات مجلس الامن اثبتت ان قطاعات كثيرة من العالم اتجهت الى هذا الموقف . حتى ان بعض الدول النافذة لاسرائيل من موقع التعاطف العام معها ادركت ان تجاوزات اسرائيل لم تعد مجرد تجاوزات مرحلية او ظرفية

الخ - على انها تنوي ممارسة ارهابها في كل مكان ما دام باستطاعتها ان تبقى هذه الجرائم مخفية بنتيجة تواطؤ مع أجهزة أمن استعمارية او لاسباب اخرى او ما دام باستطاعتها ان تقوم بحملات الابتزاز والتشهير ضد كل من يسوي التساؤل او التحقيق او يطالب بضرورة الثابرة في القاء الاضواء للحيلولة دون التستمر المستمر لهذه الجرائم الاسرائيلية .

ان أهمية حادثة اغتيال احمد بوشيكسي تكمن في ان أجهزة الارهاب الاسرائيلية انكشفت على حقيقتها كما ان دور البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية في الخارج من حيث انها بؤر لتنفيذ جرائم محددة تحت غطاء الحصانة الدبلوماسية صار اكثر وضوحا . كما ان عناد النرويج في ملاحقة عملية كشف كل ابعاد القضية لم يلب امام مختلف الضغوط التي حاولت اسرائيل ممارستها . كما ان النرويج اعتبرت ان كون الهدف كان أحد قادة المقاومة وليس أحمد بوشيكسي نفسه وبالتالي فان خطأ الهدف يجب ان يخفف من وطأة الملاحقة والتحقيق ليس سوى عذرا موازيا في قيمه الذنوب . اضيف الى ذلك ان تمسك اسرائيل في اعطاء نفسها الحق بالقيام بأعمال اجرامية من ابتزاز واغتيال بحجة استباق أعمال ينوي ضحاياها القيام بها هو منتهى الصفاقة في التحدي من حيث ان جهازا رسميا يقدم على معاقبة هدفه وتصفيته استنادا الى النية عند المستهدف .

أدت الازمة النرويجية - الاسرائيلية الى تسليط الاضواء الكاشفة على طبيعة المجابهة الوحشية التي تلجأ اليها الصهيونية وكيف انها لا تتورع عن استعمال أية وسيلة اطلاقا من أجل غاياتها ، كما ان سلوك اسرائيل في النرويج ووقاحة امعائها في تأكيد « حتمها » في الاجرام الدولي بين لقطاعات كبيرة من الرأي العام ان القضية الفلسطينية ليست وليدة عملية غزو استعماري واغتصاب وترسيم احتلال من قبل حركة صهيونية عنصرية فحسب ولا كون القضية الفلسطينية ناشئة عن واقع التشرد والنزوح للشعب الفلسطيني وبالتالي حقه في النضال من أجل التحرير والعودة فقط بل ان القضية الفلسطينية اكتسبت ابعادا دولية وحضارية جديدة من حيث طبيعة تركيب واهداف الكيان الذي تجابهه ومقاومته . أي ان اغتيال بوشيكسي فتح امام أعين قطاعات بعيدة عن ازمة الشرق الاوسط وحيادية بالمعنى الحرفي كيف ان